Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد بن هشام المصحفى(١) (ت ٤٨١) وعن المصحفى أبوالحسن بن الباذِش، (٢) وابن مَعْمر فاحتفلا بها، وأقبل الناس عليها، بيد أن ابن الطراوة قد حمل عليها، وصنف «الافصاح» فى نقد إيضاح الفارسى، وكان يرى أن هذه الكتب لا تتضمن جديدا، وأنها لا تعدو أن تكون أسماء خالية من المضمون، وأن الأجدر صرف همم الناشئين إلى كتاب سيبويه، والجمل للزجاجى، والكافى لابن النحاس، فهذه تواليفُ مسندة ذات قوانين مقيَّدة، وأما هذا السيل الجارف المنسوب الى الفارسى وابن جنى، فهو إلى أنه لا يفيد جديدا قد خلا من شرط النقل عن الثقة. ولا ندرى من الذى يعرض به ابن الطراوة، يقول ابن الطراوة فى مقدمة الافصاح: «وكان الذى حدا إلى النظر فى هذا الكتاب [يعنى إيضاح الفارسى] تهافُتٌ فى تفضيله على غيره من المختصرات المروية، وتظاهر المصحفين لتقديمه على التواليف المسندة، والاسناد إلى الأئمة، حتى دَرَست آثار المتقدمين، وضربوا على آذان السامعين، وخلصوا إلى قلوب الناشئين(٣)».

ويردد هذا المعنى فى موضع آخر، يقول: «وغَبِن رأيه من عدل عن التواليف المسندة، والقوانين المقيدة، كالجمل والكافى، وكتاب سيبويه الشافى، وفرغ للايضاح والشيرازيات والخصائص والحلبيات، ترجمةٌ تروق بلا جسم، إلا تشدقا بالكتب وإحالة على الصحف، وإن هذا لهو الخسران المبين(٤)».

على أن أبا الحسن بن الباذِش ينافحُ عن هذه الكتب، ويُعَرِّض بالكافى، وقد ذكر ابن فرحون مؤلفاته، ويبدو أنها نقود على كتب النحو، قال: «ألف فى النحو كتبا منها على كتاب سيبويه، وعلى كتاب المقتضب، وعلى الأصول لابن السراج،

---

(١) ينظر الفهرسة لابن خير ٣١٨.

(٢) بغية الملتمس ٤٠٧.

(٣) الافصاح ورقة ٢.

(٤) ن. م ٩.